

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

هذه البلاد من الإرفاق والإرفاد والأخذ بالخط الموفور من المدافعة والجهاد وأنتم أولى من جدد عهود قومه وكان غده في الفخر أكبر من يومه وقد ظهرت في حيز تلك الإيالة الزبانية نتيجة تلك المقدمات وعرفت بركة ما أسلفته من المكرمات .

وسنى ا سبانه بين يدي وصول ما به تفضلتم وفي سبيله بذلتم أن فتح جيشنا حصنا من الحصون المجاورة لغربي مالقة يعرف بحصن قنيط من الحصون الشهيرة المعروفة والبقع المذكورة بالخصب الموصوفة ودفع ا مضرته عن الإسلام وأهله ويسره بمعهود فضله فجعلنا من ذلك الطعام الذي وجهتم طعمه حماه ونفقات رجاله ورماته اختيارا له في أرضى المرافق في سبل الخير وجهاته .

وأما نحن فإن ذهبنا إلى تقرير ما عندنا من الثناء على معالي ملككم الأصيل البناء والاعتداد بمقامكم الرفيع العماد والاستناد إلى ولائكم الثابت الإسناد لم نبلغ بعض المراد ولا وفي اللسان بما في الفؤاد فمن ا نسال أن يجعله في ذاته وذريعة إلى مرضاته ومرادنا من فضلكم العميم وودكم السليم أن تحسبوا هذه الجهة كجهتكم فيما يعرض من الأغراض لنعمل في تميمها بمقتضى الود العذب الموارد الكريم الشواهد وا يصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام .

الضرب الثاني أن يقع الابتداء بالمقر .
والرسم فيه أن يقال المقر وينعت ثم يقال مقر فلان وينعت بالألقاب ثم يذكر المكتوب عنه .
ثم يقال أما بعد حمد ا ويؤتى على الخطبة إلى آخرها ثم يقال فإننا كتبناه لكم من موضع كذا يتخلص إلى المقصد بلفظ وإلى هذا فإن كذا وكذا ويؤتى على المقصد إلى آخره ويختتم بالسلام .

كما كتب ابن الخطيب عن سلطانه ابن الأحمر إلى عجلان سلطان مكة